خاتمة عامة

أدى ظهور العمران وتطوره عبر مختلف العصور إلى ظهور اختلالات ومشاكل معقدة، وازدادت حدة مع ظهور أزمة السكن حيث أصبح التخطيط والتسيير يهتم بالكم على حساب الكيف والبيئة العمرانية مما نتج عنه الإهمال التام للصورة الحضرية في المدينة، خاصة فيما يتعلق بالفضاءات العمومية الحضرية والتي لعبت دورا رئيسيا في الحياة الجماعية لسكان الحضر على مر التاريخ أين تظهر العلاقة المترابطة بينهما، فالأماكن العمومية كانت دائما ولا تزال مسرحا للمبادلات والمعلومات وهي أيضا المكان الذي يجسد فيه الفرد هويته الثقافية.

غير أن الكثير من المدن في العالم أعطت للصورة الحضرية حقها من الاهتمام وشرعت في متابعة التغييرات التي تحدث في المدينة وهذا ما نلاحظه في المدن الأوروبية، أما بالنسبة للمدن الجزائرية فقد عانت ولا تزال وذلك لسبب سلسلة السياسات التي مرت بها الجزائر منذ الفترة الاستعمارية.

لذا فإن آخر ما يمكن أن نختم به بحثنا في موضوع دراستنا هو إعطاء وجهة نظرنا في هذا الأمر مع وجوب وضع لمستنا التقييمية لواقع الفضاءات العمومية في أوساطنا الجزائرية، وبالضبط في مكان دراستنا حيث خرجنا من هذا البحث بعدة نتائج يمكن أن نسردها فيما يلي:

تعرفنا إلى الفضاءات العمومية وخصائصها من كل الجوانب التي تمس الموضوع، وكذا إلى مختلف طرق التهيئة والتسيير في الجزائر، وخرجنا بالأسباب الوضعية التي آلت إليها هذه الفضاءات في بلادنا، وهي غياب التخطيط المسبق والتسيير الناجع ، وقد تعمقنا أكثر في الموضوع حيث تطرقنا إلى أدق التفاصيل فقمنا بالدراسة الشاملة لمجال الدراسة وخاصة الفضاءات العمومية الموجودة به، كعينة من أحياء الجزائر التي في الأغلب تعاني من نفس المشاكل، وقد استخرجنا أهم الأسباب التي أدت إليها محاولين في ذلك إيجاد طرق وكيفيات التهيئة و التسيير للتصدي لهذه المشاكل والمتمثلة في مجملها فيما يلي:

غياب الوعي لدى المواطنين ونقص الإمكانيات المادية واليد العاملة المؤهلة وأيضا عدم التنسيق بين مختلف الفاعلين أثناء عمليتي التهيئة والتسيير، وكذا غياب الصيانة والمراقبة مما أدى إلى تدهور هذه الفضاءات.

إذ وجب أن يكون هناك تسيير بعد عملية التهيئة والإنجاز مع مشاركة جميع الفاعلين في المدينة، والعمل على توعية السكان على أنهم المسئولون على تدهور أو رقي هذه الفضاءات.

خاتمة عامة

يجب بناء رؤية إستراتيجية تعمل على إعادة التفكير في طريقة تهيئة وتسيير الفضاءات العمومية في المدن الجزائرية بصفة عامة، ثم ضمان الخبرة التخطيطية للمخططين من أجل إعطاء أهمية كبيرة للأماكن العمومية فيما يخص البرمجة والتهيئة والتسيير، وهذا بعد استشارة السكان المحليين لأجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة و توفير أماكن عمرانية ذات شخصية، لها انتماء إقليمي و تاريخي مع محيطها.

في الأخير نتمنى أن نكون قد أجبنا عن الفرضية المطروحة

- إعطاء توازن بين السكنات و الفضاءات العمومية عن طريق التخطيط المحكم لها من طرف المسئولين، وتأمين مصادر تمويلها لإنجازها و تجسيدها على أرض الواقع مع توعية السكان بأهمية هذه الفضاءات وسن قوانين ردعية على كل من يحاول تخريب هذه الفضاءات إن استلزم الأمر.

فرض نظام متكامل للتنظيم و التنسيق بين مختلف الفاعلين بالمدينة، لتعزيز الشعور بروح الجماعة و الشراكة و المسؤولية بتأدية كل فرد لوظيفته مع الأخذ بعين الاعتبار مشاركة السكان في تهيئة وتسيير الفضاءات العمومية وذلك لديمومة هذه الفضاءات و استفادة السكان منها.